مقدمة

لا يمكن بأى حال من الأحوال أن نعتبر الإعاقة شراً، ولكنها امتحان من الله عز وجل، و إلا لما كان سبحانه وتعالى ابتلى موسى بإعاقة التخاطب ولا ابتلى سيدنا شعيب بكف البصر ولا ابتلى سيدنا أيوب بإعاقة جسدية (مرضية)..

كذلك فإن كل هؤلاء الذين نراهم معاقين يعطوننا الدليل على قدرة الله فى كونه، وأنه يخلق ما يشاء، والله قادر على تعويضهم بقدرات تجعلهم متساويين مع غير المعاقين فى الميزات.

والإعاقة إذا تم النظر على أنها نقمة، فهى بالتأكيد نعمة على الشخص المعاق، فقد تكون اختيار من الله له، وقد تقوى إرادته وإصراره على الحياة والنجاح، وقد تكسبه حب الناس له، وقد تزيد من درجة إيمانه، وقد تكون سبباً فى أن يغفر الله له ذنوبه فى الدنيا فيدخل الجنة، وقد تجعله يجب أن يساعد الآخرين وخاصة زملائه المعاقين، وقد تزيد من كفاءة حواسه وقدراته المتبقية بحيث قد تصبح ذات مستوى أعلى فى الأداء والوظيفة عن حواس وقدرات الإنسان غير المعاق.

كذلك الإعاقة ليست توأماً للعجز، بل هى فى كثير من الحالات حافزاً لمجابهة التحديات، ومنطلقاً لاكتشاف القدرات الابتكارية. والتاريخ الإنسانى يحفل بأعلام مضيئة من متحدى الإعاقة، ساهمت فى تدعيم الحضارة البشرية على مر العصور فى مجالات عديدة. وهذا يعطى لنا جميعاً الدليل على أنه لا يجوز بأى حال من الأحوال أن تكون الإعاقة سبباً يحول دون تمكين المعاق من الحصول على حقوقه الأساسية فى الرعاية والتأهيل المناسبين.

وقام الكتاب بإعطاء خلفية تاريخية عن رعاية المعاقين عبر العصور القديمة وفى الإسلام، مع رصد ملامح الاهتمام الدولى والإقليمى برعاية وتأهيل المعاقين. كذلك تم شرح أهداف ومبادئ ومراحل العمل مع المعاقين وأساليب رعايتهم من منظور بعض المهن المعنية وهى: الخدمة الاجتماعية والتربية الخاصة والإعلام والشرطة.... وعرض الكتاب لأوجه رعاية وتأهيل المعاقين فى ست دول عربية هى: مصر والإمارات والكويت و سلطنة عمان والبحرين واليمن. كذلك تم تقديم بعض النماذج من بحوث ودراسات ميدانية فى مجال رعاية وتأهيل المعاقين أجريت فى ثلاث دول عربية هى: مصر والإمارات والسعودية.

لقد حاول الكتاب أن يتناول موضوع الإعاقة بشكل علمى مبسط بحيث يستفيد منه كل من القارئ العادى والطالب والباحث الإكاديمى المختص، الذى يدرس مجال رعاية وتأهيل المعاقين فى كليات ومعاهد الخدمة الاجتماعية وأقسام التربية الخاصة، وأن يستفيد منه المعاقين وأسرهم والعاملين معهم سواء فى المؤسسات الحكومية أو الجمعيات الأهلية (الجمعيات ذات النفع العام) العاملة فى مجال رعاية وتأهيل المعاقين.

وانطلاقا من أهمية المنظور التكاملى وأسلوب فريق العمل المكون من تخصصات مهنية عديدة، تم تقديم المادة العلمية للكتاب بحيث يمكن أن يستفيد منه الأخصائيون الاجتماعيون ومدرسو التربية الخاصة وأخصائيو التأهيل المهنى والأطباء العاملون فى المجال وأخصائيو الإعلام ورجال الشرطة والقانون عندما يتعاملون مع المعاقين.

هذا ولقد تم استخدام حوالى 520 مرجعاً عربياً و100 مرجعاً أجنبياً فى إعداد هذا الكتاب – ما بين كتاب وبحث ومقالة ومؤتمر – مع إلحاق مراجع كل فصل فى نهايته. إن رعاية المعاقين واجب إنسانى ودينى قبل أن يكون واجباً وظيفياً. والمعاقون لهم مالنا من حقوق يجب أن نساعدهم على الحصول عليها.

والكتاب الذى بين أيدينا يؤكد على أن كل شخص معاق يمكن أن تكون لديه القدرة على تحدى الإعاقة وتحويلها إلى مواطن قوة، ويظل دور الأسرة والمجتمع قائماً ومهماً فى تهيئة البيئة الملائمة التى تحفز المعاقين على تحدى كل أشكال الإعاقة وقيودها. ونحن فى العالم العربى – بوجه خاص – فى حاجة ماسة لتحقيق هذا المناخ الإيجابى، إذا عرفنا أن نسبة الذين يعانون من الإعاقة تقدر بحولى 10% من إجمالى عدد السكان، فى حين أن الذين تتوفر لهم الخدمات اللازمة لا تتجاوز نسبتهم 2% تقريباً. وهذه النسبة الضئيلة تبرز على موقع الصدارة أهمية تضافر الجهود الدولية والإقليمية والفطرية سواء الحكومية أو الأهلية أو القطاع الخاص لتوفير الرعاية والتأهيل لجميع المعاقين والاستفادة من طاقاتهم.

هذا ولقد حقق كثير من الدول العربية إنجازات عديدة خلال العقود الثلاثة الماضية فى مواجهة مشكلة الإعاقة، بل وفى مجال الوقاية منها.

وعلى الرغم من ذلك فإن ضخامة المشكلة تفرض علينا ضرورة مراجعة الوضع الراهن، والنظر فيما تحقق من إنجازات باعتباره نقطة انطلاق لتكوين وبناء استراتيجية شاملة تهدف إلى تحديث وتطوير الخدمات والبرامج التى تقدم على هذه الفئة خلال القرن الحالى.

ويهدف هذا الكتاب الذى بين أيدينا إلى إلقاء الضوء على رعاية وتأهيل المعاقين من منظور تكاملى، بما يحقق فهماً أشمل لعملية المساعدة التى يمكن تقديمها للمعاقين بشكل علمى ومهنى سليم.

والمؤلف يشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه فى إعداد هذا الكتاب، داعيا الله العلى القدير أن ينفع له إخواننا المعاقين، وأن يكون إضافة جديدة فى مجال رعاية وتأهيل المعاقين. كذلك يقدم المؤلف الشكر للأستاذ الدكتور رشاد أحمد عبد اللطيف نائب رئيس جامعة حلوان على موافقته على نشر بحث له فى إحدى فصول الكتاب.

والله ولى التوفيق ،،،

مدحت محمد أبو النصر

القاهرة : 2009م